



الكلية : الاداب

القسم او الفرع : الاعلام

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : ا.م.د محمد صالح جباب

اسم المادة باللغة العربية : التحقيق الصحفي

اسم المادة باللغة الإنكليزية: **Investigative Journalism**

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: وظائف التحقيق وعناصره

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية: **Investigations Functions and Elements**

أهم الأسباب التي كانت وراء انتشار هذا الفن الصحفي والنوع الإعلامي هي:-

1. ازدهار العلم وانتصار الديمقراطية وتقدم الوعي الاجتماعي .
2. تطور بعض العلوم كعلم النفس وعلم الأخلاق .
3. ازدهار فن الطباعة الغائرة وهو الأمر الذي ساعد على ظهور الصحف والمجلات المصورة .
4. مجيء الحرب العالمية الثانية واحداثها لتسهم في تقدم فن التحقيق، إذ تطورت فنون الاتصال، التلغراف ونقل الصور فتعطش الناس إلى معرفة الأخبار وما وراءها .
5. ظهور البريد الالكتروني والحاسب الآلي، الذي وفر أسرع وسيلة اتصال فوري بين الصحفي وصحيفته وبين الصحيفة ومكاتبها ومطابعها ومراكزها وأيضاً جمهورها .
6. ظهور أنماط جديدة من مؤسسات المعلومات المتطورة مثل قواعد بنوك المعلومات والشبكات المعلوماتية وغيرها .

ولعل أوضح مثال للتحقيقات الصحفية المتكاملة الأولى في صحافتنا العربية يتمثل بما قام به الروائي والصحفي المصري إحصان عبد القدوس في مطلع الخمسينات من القرن العشرين من جهد صحفي متميز أسفر عن الكشف عما عُرف بقضية الأسلحة الفاسدة التي زوّد بها الجيش المصري إبان الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة (1948) وقد اثارت هذه التحقيقات الرأي العام المصري ضد الملك فاروق وكانت احد اسباب قيام الثورة ضد الملكية وقيام الجمهورية في مصر سنة 1952 وبداية الحكم العسكري الذي كان جمال عبد الناصر أول امثله في مصر، أما المثال المتكامل والناضج للتحقيق الصحفي في الصحافة العالمية هو ما قام به بوب وودورد وكارل بيرنشتاين في جريدة الواشنطن بوست من جهد صحفي أدى الى فضح بعض ممارسات الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وكانت السبب في استقالته سنة 1974 وهو ما عرف بفضيحة ووترغيت .

وقد يكون التحقيق الكامل ثمرة عمل أحد الهواة ممن لا علاقة له بالعمل الصحفي، ومثال ذلك البقال الفلسطيني الذي أثارته ممارسات جنود الاحتلال الاسرائيلي بحق العمال الفلسطينيين على احد المعابر، فما كان منه الا أن صور بكامرته الفديوية هذه الممارسات أواخر عام 1996 ثم وزع الفيلم على محطات التلفزة الإسرائيلية والعالمية، وهكذا حقق هذا البقال وبمجهود عفوي تحقيقاً إعلامياً مصوراً مكتملاً.

وكذلك الحال مع اثنين من السياح على شاطئ المحيط الهندي اللذان قاما بتصوير طائرة إثيوبية وهي تهوي إلى مياه المحيط الهندي بعد نفاذ الوقود منها أثناء عملية اختطافها، وباعا هذا الشريط بـ (65)

ألف دولار لإحدى المحطات، وفي المقابل أشتهر في وقت ما في السبعينات ما عرف بقضية أوراق البنتاغون إذ نشر في صحف نيويورك تايمز، وواشنطن بوست وبوسطن غلوب بعض الوثائق التي عدتها الحكومة الأمريكية في غاية السرية مما حدا بها الى التوجه الى المحكمة لمقاضاة تلك الصحف.

هنا يتوافر شرطان للتحقيق، الممارسة أو الواقعة التي يهتم الرأي العام معرفتها، إذ إن شخصاً ما سرب وثائق معينة وهو موظف حكومي سابق اعتقد حقاً أن أوراق البنتاغون هذه أمر ينبغي أن ينشر وأن يطلع عليه الناس، ثم هناك الشرط الثاني هو وجود جهة ما تحاول إخفاء الواقعة أو ترى إن من مصلحتها بقاءها في طي الكتمان، لكن الجهد الصحفي وهو الشرط الأساسي الثالث، لم يتوافر هنا، لان الأوراق قدمت جاهزة إلى الصحف الثلاث، ولم يكن في ذلك جهد صحفي مخطط أو مدروس، وهذا ما ستأتي اليه الإشارة لاحقاً عند الإشارة الى العناصر الرئيسة الثلاثة في التحقيق الصحفي لكي تكتمل اركانها ويكتسب صفته ومسماه .

مفهوم التحقيق الصحفي:-

كلمة تحقيق ترجمة حرفية للكلمة الانكليزية (Investigative)، وفي اللغة العربية حقق الأمر أي أثبته وصدقه، وتحقق من الأمر تأكد لديه، والحقيقة الشيء الثابت يقيناً، وكل هذه المعاني شروط بديهية في التحقيق الصحفي الذي يسعى الى كشف الحقيقة تجاه مسائل تهم الرأي العام، وهناك العديد من المفاهيم التي قدمها الكتاب والباحثين ومنهم :

الدكتور إبراهيم إمام يعرف التحقيق الصحفي بأنه: (استجلاء حقيقة من العالم المحيط بنا ومعالجتها بأسلوب واقعي جذاب) .

أما الدكتور عبد اللطيف حمزة فيعرف التحقيق الصحفي بأنه (عملية التركيز على فكرة، أو مشكلة، أو ظاهرة أنية إيجابية أو سلبية وتناولها بالشرح بالاستعانة بالأشخاص الذين يقفون في دائرتها)، ويقول إن مثل هذا التعريف ينطبق على التقرير المصور(الريبورتاج) الشائع في صحافتنا العربية وقد ينطوي على مفهوم التحقيق الاستقصائي .

فيما يعرفه الدكتور عبد العزيز الغنام بأنه: (أخبار بمفهومها العام لكنها ملتزمة عند تحريرها بقاعدة المثلث المقلوب لا بعناصر الخبر، والشيء الأساسي فيه هي الحقائق التي يحتويها الموضوع) .

ويؤكد الدكتور فاروق أبو زيد ان التحقيق الصحفي يقوم على خبر، أو فكرة، أو مشكلة، أو قضية، يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما تتضمن من بيانات،

أو معلومات، أو آراء تتعلق به، ثم يزاوج بينها للوصول الى الحل الذي يراه صالحاً لعلاج المشكلة، أو القضية، أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي، إذ يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الفكرة التي تكمن وراء الخبر، القضية أو المشكلة التي يدور حولها التحقيق .

اما روبرت جرين فيعرّف التحقيق الصحفي بأنه (ذلك التقرير الإخباري الناتج عن جهد شخصي يبذله المرء نفسه بداية للكشف عن أشياء ذات أهمية يود بعض الأشخاص أو المنظمات أن تظل طي الكتمان) .

وخلاصة ما تقدم يمكن تقديم التحقيق الصحفي على انه (عملية جمع وتحليل المعلومات بهدف فهم أعمق لقضايا هامة والتركيز على الحقائق والأحداث، إذ يقوم الصحفيون بالبحث المستفيض والتحقق من المعلومات، ويتعمقون في قضايا مختلفة لتقديم تقارير شاملة وموضوعية للجمهور) .

إذاً فالتحقيق الصحفي (هو عملية استقصاء مستفيضة تقوم بها وسائل الإعلام والصحفيين بهدف كشف الحقائق وتحليل الأحداث، فهو فحص قضايا معينة أو التحقق من معلومات محددة، ويشمل هذا العمل استخدام مصادر موثوقة وجمع الأدلة للوصول إلى تقارير دقيقة وشاملة .